**افزع إلى الصلاة**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

صلاتان متقاربتان

الأولى صلاة خوف ورهبة

والثانية صلاة رجاءٍ ورغبة

في يوم الأحد صلينا صلاة الكسوف وهي صلاة خوف ورهبه نستدفع بها العذاب والبلاء.

وفي يوم الخميس صلينا صلاة الاستسقاء وهي صلاة رجاء ورغبة نطلب بها الغيث والرخاء.

كان @ إذا حزبه أمرٌ فزع إلى الصلاة ﭽ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﭼ البقرة: ٤٥

فالمولى يندبنا في السراء والضراء وفي الحرب والسلم وعند الحاجة والهم وعند والدين والغم إلى الاستعانة بالصلاة، فالصلاة تربط العبد بربه.

الصلاة مفتاح الوصول.

الصلاة قرة عيون الموحدين، وملجأ الخائفين، ودليل الحائرين، ولذّة أرواح الراكعين الساجدين.

الله يدعونا إلى الصلاة عند المنحة والمحنة، وعند البلية والعطية، وعند الأقدام أو الأحجام إلى الاستعانة بالصلاة.

فماذا فعل جريج عندما قذف في عرضه، وهدّمت صومعته، وأوذي في ماله ونفسه؟

صلى ركعتين فأنطق الله الغلام في المهد ليثبت براءة جريج من الفاحشة.

ماذا فعل الصحابي البطل خبيب > هنا في التنعيم عندما خرج المشركون به من الحرم ليقتلوه في الحل؟

قال >: ذروني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين.

الله أكبر.. في هذه الساعة وفي هذا الموقف العصيب والسيف يرفرف على عاتقه، والغيظ والحنق قد استحكم من أعدائه، ورسول الموت يغدو ويروح لقبض روحه، وهو يودّع الدنيا بركعتين ثم يقول: "لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها" ثم ينشد قائلاً:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

عَلَى أي شِقِّ كَانَ لله مَصْرَعِي

وَذَلِكَ في ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ

يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْو مُمَزَّعِ

بالله كيف كانت صلاته؟

كيف كان خشوعه وروحه وخضوعه؟

اللهم نسألك من فضلك.

ماذا فعل نبي الله زكريا # عندما سأل الله الذرية وامرأته عاقر وبلغ من الكبر عتيّاً ثم استعان برب البرية،

وسأل الله الذرية فقال اللهﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ آل عمران: ٣٩

ماذا فعل رسول الله @ في غزوة بدر عندما أقبلت عليه قريشٌ بخيلها وخيلائها تحادّ الله ورسوله، وكبيرهم يقول: "والله لا نرجعُ حتى نبلُغَ بدراً ونُقِيمُ فيه ثَلاثاً، نَنْحَرُ الجُزُورَ، ونُطْعِمُ الطعامَ، ونسقِي الْخَمْرَ، وتسمعُ بنا العَرَبُ فلا يَزالون يهابونَنَا أبداً "

يا ترى ماذا فعل رسول الله @ وسط هذه المحنة الكبيرة، والعصبة المؤمنة القليلة، استمع إلى عليّ > وهو يحدّث عن رسول الله @ في هذه النازلة الشديدة «وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ @ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَيَبْكِي» رواه أحمد وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (545).

وابن مسعودٍ > يقول: لَمَّا الْتَقَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ @ يُصَلِّي فَمَا رَأَيْتُ نَاشِدًا يَنْشُدُ حَقًّا لَهُ، أَشَدَّ مِنْ مُنَاشَدَةِ مُحَمَّدٍ @ رَبَّهُ. رواه النسائي.

والله يا كرام .. عندما أتحدّث عن الصلاة أجد نفسي أتحدّث عن جنّةٍ ونعيمٍ من أعظم نعيم الدنيا.

عندما أتحدّث عن الصلاة أتحدّث عن قرة العين، وعن حياة القلوب، وعن أنسٍ ومناجاة حُرمها الكثير منّا، لا إله إلا الله.. أين نحن من أرحنا بها يا بلال؟

أين نحن من وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاة ؟

أين نحن من الصلاة التي تنحرق بها نيران المعاصي والشهوات؟

كان الإمام محمد بن إسماعيل البخاري يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ، فلسعَهُ الزُّنْبُورُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، فَلَمَّا قضَى الصَّلاَةَ، قَالَ: انظروا ما الذي أصابني. السير (12/441)

هذه هي الصلاة حقا ..

إي والله هذه هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر .

هذه هي الصلاة التي تطمئن بها القلوب وتزكو بها النفوس .

يا كرام ..

إن الحديث عن الصلاة هو حديثٌ لا يخفى على شريف علمكم لكنّه والله وتالله حديثٌ نحتاجه ما بين فينةٍ وأخرى، فالصلاة اليوم ضيّعت.

إي والله ضيّعت ولو أقسمت لصدقتموني أن الصلاة اليوم خفّ ميزانها، واستهين بأوقاتها، وسها عنها جمهورٌ من المسلمين.

الصلاة يا كرام هي عامود الدين، والركن العظيم.

الحديث عن الصلاة حديثٌ يحتاجه الشيب والشباب، والمقبل والمدبر.

الحديث عن الصلاة هو حديث القرآن في أكثر من 90 موضعاً، نعم لقد تناول القرآن الصلاة ترغيباً وترهيباً، وتذكيراً وتحذيراً من ضياعها في أكثر من 90 موضعاً.

الحديث عن الصلاة هو حديثُ رسول الله @ في أول بعثته، وفي أثناء رسالته، وفي ختام دعوته بل وفي لحظات موته يقول علي >: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ @ «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

الحديث عن الصلاة هو حديثٌ عن أوّل عملٍ يحاسب عليه العبد يوم القيامة، أليس النبي @ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

الحديث عن الصلاة وتعظيمها والمحافظة عليها حديثٌ عن أشرف الأعمال وأحبّ العبادات إلى الله.

يا كرام .. إن الأجيال اليوم تكبر، والأطفال تشبّ، والنشأ ينشأ على ضياع الصلاة، فالمساجد اليوم تشهد يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام ضعفاً كبيراً في أعدادا المصلين.

وإني والله أقولها ناصحاً لنفسي الظالمة، ولكل واحد منكم، ولكل وافد، وصحيح، وسقيم، ومقيم في كل بلد، وفي هذا البلد تحديدا: حذاري ثم حذاري أن تتهاون بالصلاة إياك ثم إياك، أن يراك الله متكاسلا، وساهيا عن الصلاة، إلا الصلاة إلا الصلاة.

والله ستندم وستبكي دمعاً ودماً، تالله ستعض أصابع الندم ، وتقول : يا ويلتاه على كل صلاة تأخرت في أدائها ، ويا حسرتاه على كل صلاةٍ سهوت عن أدائها، ويا خيبتاه على كل ركعة أضعتها .

الصلاة التي ذكرها الله في كتابه، وعظمها رسول الله @ في حياته، وداوم عليها السلف فكانوا لها حافظين.

تصبح شيئا هامشيا في حياتنا وبيوتنا، لا يا سكان الحرم ، لا ثم لا يا أهل البيت العتيق.

يا ساكن الحرم .. بالله استمع لهذا الحديث العظيم وفرح الله تعالى بك إذا أجبت النداء يقول رسولك : «لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُسْبِغُهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ»

رواه ابن خزيمة وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (303)

الله أكبر ..

ما أعظم هذ الشرف ..

ما أجمل هذا الفرح .. هنيئًا ثم هنيئًا لعمّار المساجد، هنيئًا ثم هنيئًا لمن تعلقت قلوبهم لبيوت الله، أبشروا ثم أبشروا سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، طوبى ثم طوبى لمن كتب اسمه في هذا الركب الطيب تحت ظل العرش.

الله يفرح بخروجك إلى بيت الله وإجابتك للنداء.

الله يستبشر بقدومك إلى المسجد، وأنت تتباطأ عن الصلاة، نعوذ بالله من الخذلان ، اللهم اجعلنا من عبادك المحافظين الخاشعين.

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم**

الثانية

كلّنا يعلم أن نبينا من هنا من أرض الحرم أسري به إلى ربكم العظيم، أتدرون لماذا ؟

ليتلقى تشريفا وتكليفاً بأعظم العبادات وأحبها إلى الله.

فلعظم شأن الصلاة عرج بالنبي إلى السماء في رحلةٍ لم يسبق إليها أحد، ولن يصل إليها أحد، هناك هناك جاء الأمر بالصلاة .

يقول : «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ» «فَفَرَضَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً»، قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى #: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ لِي مُوسَى #: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى # فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » متفق عليه .

يا كرام ..

أناشدكم بالله ماذا يعني هذا الحديث العظيم ؟

ماذا نفهم من اسراء ومعراج رسول الله من مكة إلى بيت المقدس إلى السماء الدنيا ثم مروراً بالسموات السبع إلى سدرة المنتهى ليأخذ النبي الكريم التكليف الرباني بشأن الصلاة ؟

يقول ابن تيمية ~ في مجموع فتياه : الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ تَوَلَّى اللَّهُ إيجَابَهَا بِمُخَاطَبَةِ رَسُولِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَهِيَ آخِرُ مَا وَصَّى بِهِ النَّبِيُّ أُمَّتَهُ وَقْتَ فِرَاقِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلِهِ؛ وَآخِرُ مَا يُفْقَدُ مِنْ الدِّينِ. فَإِذَا ذَهَبَتْ ذَهَبَ الدِّينُ كُلُّهُ؛ وَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ فَمَتَى ذَهَبَتْ سَقَطَ الدِّينُ.

بل تأمل هذا الاقتران القرآني الرهيب في فضل الصلاة قال تعالى ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ الروم: ٣١ قال ابن حجر في الفتح : الْمُرَادَ أَنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ مِنْ أَفْعَالِ الْمُشْرِكِينَ وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ .

ختاماً أقول الصلاة مفتاح نجاحنا في حياتنا .

الصلاة مفتاح صلاح بيوتنا وأولادنا .

ﭽ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ